كانشهرتشرينالأولقدعادمنجديدٍعندماأصبحتآنقادرًة علىالعودةإلىالمدرسة. كانذلكالشهربديعًابصباحاتهالمنعشة
المتشرّبةبالظلالالذهبيةوالحمراءالمغشّيةبالسديمالشّفاف
المتماوجبأصبغةبنفسجّيةولؤلؤيّةوفضّيّةووردّيةوزرقاءدخانيّة، وكأ ّن روح الخريف سكبته خصي ًصا للشمس لتج ّففه. كانت
الحقول تلمعكالُبسطالفّضيةتحتالندىالغزير، وكانتأكوامأوراقالأشجار المتساقطةتحتشدفيفسحاتالأحراجوتتطايرحرّةفيأرجائها.
أما ممرالبتولاالذيأصبحقبّةصفراءفقدغدتالسراخسالذاوية علىامتداده ُبنّيةاللون، ً وتخطرن فوق الدروب
بخطى رشيقة لا تشبه بلادة الحلزونات. مفر ًحا. ومع إيماءات روبي غيليزمن مقعدها، والأوراق الصغيرة
المرَسلةمنِقبلكاريسلون، استنشقتآنعبيرالسعادةوهيتسّننقلمهاوترّتب ُ رة كانتالآنسةستي؟سيشآبة َخلوقة، تتميزبمقدرةبارعةعلى
كسب وتنمية محبة تلامذتها، واست ّتخلاص أفضل ما عندهم من فضائلفكرّيةوأخلاقّية. وهكذا،
تفتحتآنكالزهرةتحتتأثيرهذا الجّوالسليم، وحملتباستمرارإلىماثيوالُمحبّوماريلاالنّزاعةإلى
«أحبالآنسةستي؟سيمنصميمقلبيياماريلا. ولديهاصوتلطيفجدًّا. عندماتلفظاسميأحّسغريزًّياأنها تلفظهبطريقٍةصحيحٍة.
أخذناحلقةإلقاءهذهالأمسية، وليتككنت هناكياماريلالتسمعينيوأناألقي:ماريملكةاسكوتلندا، هناك
«طبعًاسأفعلهذا»أجابتآنمتفّكرة، عروقك. 309 ُيستحسنأنتدعيمعلمتك تقوله. وصّدقينيلستأشعربالغرور.
أؤكدلكبكّلتواضعٍ أنيلنأحرزأيتفّوقٍفيها. أماالمواضيعالإنشائّيةفأنامولعٌةبها، وغالًباماتتركلناالآنسةستي؟سيحريةاختيارالموضوع.
ينبغيلنافي الأسبوع القادم كتابة موضوع عن شخص مشهور. أليسمنالرائعياماريلاأنيكّونالإنسانمهًّما، وأعتقد أني تآدصد صف:شش
نجوشة يعيُورنل ممآا ُمنو، رة نحنالآنننمارسالتمارينالرياضّيةأيضا، فهيتجعلكرشيقة «عملية هضم هراء!» قالت ماريلا،
التي كانت تعتقد فع ًلا أن ك ّل ما ذكرته آن ليس إ ّلا كلا ًما فار ًغا. معذلك، ذوبريقالأمسياتالميدانّيةوحلقاتالإلقاءوالتمارين
الرياضّية، كانللتلاميذأفرأداوجماعاتدورفّعالفيهذاالمشروع، وبدأت التحضيراتلهفيالحال.
وكانتآنمنأكثرالمشاركينحماًسا، ماريلاالتيرأتأنكلما كانيجريلايُصنّفإلاضمن مرتبة الحماقات.
«لايتعدىالأمرسوبحشورؤوسكمبالسفاسف، وهدرالوقت الذييجبتخصيصهللدراسة»قالتماريلامتذّمرة.
«ولكنفّكريبالهدفالنبيلياماريلا»توّسلتآن«سيغرسالَعلُم الروَحالوطنّيةفيالنفوس. 311 آن في المرتفعات الخضراء
«احتيال!لاأصدقأنهناكذّرةمنالوطنيةالنبيلةفيقلبأي منكم. لا أنكرأيً ضا أ ّن الإعداد لحفل موسيقي أمرمس ٍل جً ّدا.
وستؤديديانا أغنيةفردّية. أنا أشارك في مشهدين حواريين: المجتمع يحارب النميمة، وملكة
الجنّيات. سيؤدي الصبية أيً ضا مشهً دا حواريًّا. وكلما فكرت بهذا الأمرأرتجف فز ًعا. سنتشارك فيها أنا
وديانا وروبي، سأكون أنا الأمل، وسأقف مشبوكة اليدين. وعيناي تنظران إلى الأعلى. سأتدربعلىالمقطوعاتالشعريةفيالعلّية،
فلاتفزعييامارياإذا سمعتنيأصدرأنيًنا، جوزي باي مغتاظةجًّدالأنهاالمتحصلعلىالدورالذيكانتتريدهفيالمشاهد الحوارية.
أرادتأنتكونملكةالجنيات. فلا أحد سمع من قبل عن ملكة جنيات بدينة مثل جوزي. ألا ينبغي أن تكون ملكة الجنيات نحيلة يامارياً؟
ستقوم جين آندروزبدور الملكة، وسأكونواحدةمنوصيفاتالشرف. وتقولجوزيإّنالجنّية
الحمراءالشعرتعادلفيسخفهاسخفالجنّيةالبدينة، وستعيرنيروبيغيليزُخّفهالأنيلأملك ُخًّفاخاًصابي. رة يامارياً،
منالضروريأنتنتعلالجنّية ُخًّفا، أعرفياماريلاأنكلستمتحّمسةلهذاالحفلمثلي، تتمنينأُتبليصغيرتكآنبلاًءحسًنا؟»
مادامرأسكمحشًّوابكّلتلكالحواراتوالأنينواللوحات الراقصة. فإنهالمعجزةفعًلاإّلايكونقداهترأ
وقصدتالفناءالخلفّيالذيأطّلعليهمنبينأغصان الحورالجرداءقمرصغيرلامع، وجلستعلىكومةمنه، وأظ ّنكستؤدين
دوركبإتقاٍن»قالوهويبتسملذلكالوجهالصغيرالمتحّمسالمفعم بالحيوية. فردتآنعلىابتسامتهبابتسامٍة. 313
كانتهذهالمهمةواجًباقتصًراعلىماريلا؛ أماوالحالعلىماهوعليه،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي